

أن تفعل كل ما تستطيع احتراماً لنفسك وحرصاً على تقدير الآخرين لك . هذا هو المعنى الهام جداً . لماذا ؟ لأن هناك أناساً في هذه الدنيا لهم نشاط يروحون ويحيئون . ويتزاحمون ويتساقطون . ولكن ليس لهم دور واضح . لا هم يعرفون ، ولا غيرهم يعرف ذلك . والنتيجة أن حركتهم مضطربة . وأهدافهم غامضة ، ونجاحهم غير مؤكد . وتعاستهم مؤكدة . .

هؤلاء الناس ليسوا في حالة يقظة . وإنما هم كالذين يمشون أثناء النوم . إنهم نائمون ولكنهم يمشون . وهم يمشون ولكنهم نائمون . إن هذه ليست حالة من اليقظة الواضحة . وفي استطاعتك في هذه اللحظة أن تتوقف عن القراءة وتسال نفسك : هل لهم دور واضح ؟ هل أنت نائم أو يقظان ؟ وإذا عرفت الإجابة فأنت قد واجهت نفسك بالحقيقة . مع أنه من النادر أن يجد الإنسان وقتاً أو شجاعة لكى يواجه نفسه بها لا يجب . وهؤلاء اللاعبون في الملعب أمامك أناس يلعبون جادين ، ويجدون لا عيين ، ولهم أدوار واضحة وأهداف تتعلق بها آمال كل الناس . فالذى يعجبك في هذه اللعبة : هذا الوضوح على أرض الملعب . كل شيء مكشوف . . اللاعبون وحركاتهم وحيلهم . ومعروف مقدماً ما هو المطلوب منهم . . أن لهم أدواراً محددة في هذه الحياة .

* * *

ويستطيع أن تجد سبباً مؤكداً لكل متاعب الناس النفسية والعقلية : هذا السبب هو أن الناس ليست لهم أدوار واضحة في حياتهم . وهم بلا أدوار واضحة لأنهم لا يفكرون بوضوح . وهم لا يفكرون بوضوح لأنهم مرهقون . وهم مرهقون لأنهم لم يعرفوا كيف يستغلون الطاقة الهائلة للعقل الإنسانى .